اليمن في أجندة بعض وسائل الإعلام..!!

طه العامري

.. بعض الوسائط الإعلامية المهتمة بالأوضاع اليمنية في غالبيتها نجدها تتناول الواقع اليمني بطريقة توحي وكأن هذه الوسائط (شامتة) أو كما يقول الأشقاء في الخليج (مستأنسة) مما يجري في اليمن ويعاني منه أهل اليمن ، هذا جانب ، الجانب الآخر نجد أن هذه الوسائط الإعلامية التي تبحث عن كل صغيرة وكبيرة تحدث في اليمن وتعمل على إثارتها وتغطيتها من كافة جوانبها .

في المقابل لا تقوم هذه الوسائط بتغطية الظواهر الإيجابية التي تشهدها اليمن ومن هذه الأحداث التي تتجاهلها هذه الوسائط الزيارات الرسمية التي يقوم بها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله –لكثير من الدول الشقيقة والصديقة أو تلك الزيارات التي يقوم بها لبلادنا رؤساء الدول الشقيقة والصديقة وآخرها زيارة الرئيس التركي لبلادنا والتي لم تشر لها بعض الفضائيات العربية والدولية وخاصة تلك التي تحرص على متابعة أدق الأخبار عن اليمن وتحديدا الأخبار المثيرة التي تندرج مهمتها في سياق اهتمام قسم مكافحة الجرائم في الإدارة العامة للبحث الجنائي وهي الظواهر التي تحدث يوميا وفي كل بلدان العالم دون إستثناء لأننا لم نعرف بعد أن هناك مجتمعا (مثاليا) في كل خارطة العالم لا يشهد جرائم عابرة وأحداثاً وحوادث ، لكن لم تركز عليه بعض الوسائط الإعلامية التي تهتم بكل الظواهر السلبية التي تحدث في اليمن وتخلق من القضايا العابرة والعادية قضايا كبيرة وخطيرة وتعمل لها الدراسات والتحليلات وتغطيها بطريقة توحي أن بعض وسائل الإعلام توظف رسالتها بطريقة مريبة ولغايات ودوافع أبعد من الرسالة المهنية وقيمها وهذا يعطينا انطباعاً بحجم (المؤامرة) التي تستهدف ذاكرة المتلقي العربي بصورة عامة ، خاصة حين تصور بعض هذه الوسائط اليمن وكأنها على شفا (هاوية) وأن رموزها السيادية على وشك أن يحزموا حقائبهم ويغادروا وطنهم، ودليل هذه الوسائل الإعلامية تصريح من هذا (المعارض البائس) أو من ذاك (المحلل التعيس) فيما شعب بكامله لا يحظى بثقة ومصداقية هذه الوسائط الإعلامية التي تبرز رأي (فرد بذاته) وتبني على أساسه أحكامها وتتجاهل رأي شعب بكامله يعلن لكل الدنيا أنه بخير وفي صحة وعافية وأن ما يشهده أو شهده من أحداث لا تزيد عن كونها أحداثاً عابرة وطبيعية وليس هناك قلق يترتب عليها وأن هذا الشعب باق والوطن بخير ولا يختفي من على الخارطة لا قدر الله..!!

حقا أن أكثر ما قد يثير الدهشة والاستغراب هو طريقة تناول بعض الوسائط الإعلامية للشأن اليمني والأغرب من هذا أن تجد رموزاً محسوبة على الوطن تنذر بالويل والثبور وتبشرنا بسوء العاقبة التي تنتظرنا لأن المعارضة لن تشارك في الانتخابات وأن (كاتباً موريتانياً) قد تنبأ بسوء النهاية للوطن والشعب إن لم تشارك المعارضة في الانتخابات..؟!!

سبحانك ربي ما أعظمك .. نعم ما أعظم الخالق سبحانه وتعالى الذي خلق العظماء والأقزام وخلق الأذكياء والعباقرة كما خلق الأغبياء والبلداء وهو سبحانه وتعالى خالق من يعطي ومن يأخذ..!!

والحقيقة كنت أتمنى أن أجد (مقالة) أو (نبوءة) الكاتب الموريتاني الذي اعتمد عليه رأس هرم المعارضة وعليه استند في اطلاق التهديدات والإنذارات ، مع أن الرجل ذو خبرة سياسية قديمة ويكاد يكون (معتقاً) في المشهد السياسي إذ كان اسمه يتردد منذ كنا أطفالاً صغاراً لا نفقه من أمور الدنيا شيئاً ، ولا أدري إن كان قوله تعالى (ومن نعمره ننكسه في الخلق) قد انطبق عليه..؟ أم إن لـ(أرذل العمر) تبعاتها..؟ ربما وربما تكون الحالتان قد انطبقتا على صاحبنا الذي بلغ قطعا مرحلة (الخرف السياسي) ولم يعد بالتالي يفرق بين الغث والسمين) خاصة وحوله تلتف مجموعة ممن غدا (الكذب) ديدنهم وهويتهم..؟!!

ومع كل ذلك كنت أتمنى أن لا يصل بعضنا إلى ما وصل إليه ، وأن لا يجبرونا أيضا على استخدام (مفردات) لم نكن نحبذ استخدامها ، لكن الضرورات تبيح المحظورات وحين نجد وطننا ومكاسبنا الحضارية عرضة للانتقاص من قبل (سماسرة) السياسة الذين يذكروننا بمواقفهم بمجموعة (النخاسين) الذين كانوا يرتادون سوق (عكاظ) فإننا وفق هذا الحال لنا عذرنا فليس لدينا أغلى من الوطن ، وليس لنا من خيار غير الدفاع عنه بغض النظر عن جدلية الربح والخسارة التي يعمل بها رواد الفضائيات ومسوقو أخبار الإفك..

المجد كل المجد لليمن الأرض والإنسان ولهما النصر ولمسارهما الحضاري النجاح ولتجولاتهما الديمومة والاستقرار والرسوخ .. ولتُقل بعض الوسائط الإعلامية ما يحلو لها عن اليمن فكل ما تسوقه بعيد عن الحقيقة ومجاف للوقائع، فعل ينتقص من مصداقية هذه الوسائط ومن مهنيتها ومن حياديتها وهي إن جانبت الحقيقة تكون الخاسر الأكبر أما اليمن فستظل شامخة عصية على القهر والانكسار.

ameritaha@gmail.com

بين همّ السياسة وهموم الشباب

عمر كويران

غمرت نفوسنا السياسة بهم معتركها ولم يعد فينا من ينظر إلى موقعه كإنسان مطلوب منه إعانة الآخر في حقل الحياة كجزء من الواجب الملقى على عاتق الجميع لإسعاد كل جوانب المحيط كل بقدر مسعاه.. لكن السياسة سوس نخر كل اتجاه يمكن تفعيله لإسكان المجتمع بمواقع الأمان دون حاجة لإشكاليات تحبط حال الجميع.

ولعلنا في هذا السياق نمشي بخطى على أرض مليئة بأنواع شتى من أصناف المعيقات التي أحرمت الإنسانية حق الوصول إلى مسعاها.

الشباب من هم في حدقة عيون المجتمع أصول ثابتة لمستقبل قادر على حراك سليم بما يكفل للإنتاج مطرحه واكتساب مؤطر الحياة بما تحمله على كنف النمو الدائم.. أتت السياسة لتعكر هذا التوجه في سبيل إبقاء المجتمعات خارج نطاق القدرة على العمل من أجل مصلحة الكل من خلالها خاسر مكانته في هذا الوجود حتى وإن حمل من أطوار ما يعطيه المتعة.. لكنها في الحقيقة متعة مزيفة استخلصت من مستنقع السياسة تحت بند ملفوف بأسوأ الاعتبارات وفي النهاية يضيع هذا المحصل في غمرة ندم على مافات من سوء التصرف.

في حين عكفت السياسة لإسكات أية مطالب لشريحة الشباب ما لم تقف هذه الشريحة على خط التعامل معها في ظلال مكوناتها السيئة المشتتة لفكر هذا الشاب الذي ينساق لكل فكر يمنحه تحليل ما يداخله من ألم ساقه إليه مجتمعه بقوة فيسلك طريق الانحراف كمسار ينهي الجميع من أي أمل منتظر وبما أن الأوضاع في أغلب المجتمعات إن لم تكن جميعها على كف عفريت فالشباب بوضعه يعتمد من دون إدراكه أن خطواته باتجاه الخطر تحت أي مسمى هو الوجهة الصحيحة لانتشال مشاكله من براثن المواجهات التي يعانيها في حياته.

وما نسمعه عن أحوال الشباب وهمومه يضاعف من هم ما نعانيه كمجتمع من خاصية ما تحكيه السياسات عن واقع حاله بين كافة الأوساط. فمن الشباب من استهواه بعد النظر لخيال ذهنه للانخراط مع حركة الإرهاب وآخرون من تعطلت بهم السبل للتسكع في عالم غير معتادة مجتمعه جراء البطالة التي يعيشها.. وهات من أفعال وأعمال منكرة يجنيها هؤلاء الشباب نتيجة الإهمال المساد من قبل الجميع.. فالأب غير قادر على مواصلة اهتمامه بأبنائه لواقع ظروفه التي يعيشها فيما لم تف المدرسة بالحق المشروع لها كجانب تربوي وتعليمي بما يجب فعله مع هذه الفئة ليبقى الشارع العام هو المنقذ لأي تفكير لا شرعية له في عقل هذا الشاب الذي يطيع ما يسند إليه من فكر بالتوجه معه إلى أي منحدر وهذا هو الإحباط الخطير في غياب انعدام الفكر المنير لإبعاد الشباب من هموم حال وضعه.

سألت ذات يوم الأخت العزيزة باسمة العريقي مدير عام مراكز الشباب وأندية المعلومات بوزارة الشباب والرياضة عن منتفع ما تمثله في هذا الكيان من حرص لمنفعة الشباب. لأجد الإجابة في غاية الأهمية لإتباع محاور الأجندة المرتبطة بمنبع الاهتمام عندما أفادت بأن هذا المركز وهذه الأندية المعلوماتية لها طابع خاص حين يستخدم بحكمة الاقتدار فإن المستقبل مشع بنوره لاحتضان ما لدى الشباب من معلومات تجيز لأي مجتمع التمتع بهذا المورد المفيد للوطن وأهله.. لكن ما هو في حيز الواقع غير مقيد بهذا المنحدر كون نية المطلوب غير متوافق مع أي معلم يراد له النجاح. فمن هم حول الشباب ليس لديهم الاستعداد للبذل بجهد مكثف وللأسف الكثير ينظر فقط لمتكأ مصلحته الخاصة فيتوه الشباب لانعدام أية معنوية تمنحه الثقة لتسويق ممتلك قدراته وهذه المشكلة إذا لم تجد معالجة فعلية قوامها الاهتمام والتضحية والمتابعة من الجميع وبالذات الجهات المعنية فلا يمكن أن يقدم الشباب شيئاً مفيداً لوطنه أو لمجتمعه بل سينهي نفسه في موقع الإحباط دون من يسأل عن السبب. فلدينا الكثير من الشباب المتنور بمؤهلاتهم وإبداعاتهم وقدرات معطياتهم فيقف الكثير منهم أمام باب مغلق يشل حركة نشاطهم الأمر الذي يدفع بهم للخروج عن المسار باتجاه مقلق للأوطان.. في الوقت الذي نسمع عن خاصية للاهتمام بالشباب لكنه مجرد كلام × كلام إذا لم يجد الشاب المبدع والجامعي والمثقف من يحتضن قوام هذه الحركات بتلبية المطالب من توظيف يسعد حال وضعهم.

ولعل قرار مجلس الوزراء في بلادنا باحتضان المبدعين الشباب لجائزة الرئيس لأولوية التوظيف والدراسات العليا شيء جميل ومقنع للشباب – لكن ما مدى استجابة الجهات المعنية التعليم العالي والخدمة المدنية لمثل ذلك ودون أي تفاعل مع هذا القرار فلن يستطيع الشباب ملء الفراغ الذي يتمناه لقالب نشاطه.. وعلى الجهات ذات العلاقة بمنظومة الشباب العمل بجدية لإخراج الشباب من محيط ما هو فيه وهذا هو الأهم لإفراغ هذه الشريحة من هموم المعاناة إذا أردنا فعلاً أن نعطي للشباب مكانته في مشتل المنفعة الفعلية للإسراع في احتضانهم من جور البطالة.

التنمية في إطار الاجتهاد

محمد منصور المقرمي

بلادنا بما تتمتع به من مزايا وصفات خلقية ومبادئ سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وغيرها الكثير من الوفورات والخيرات والمكاسب التي نجد ونسعى جميعاً من أجل تحصيلها وتحقيقها وإبرازها إلى حيز الوجود على شكل منتجات حسية مادية وإبداعات مزهرة ومثمرة.

وبالتالي فإن كل ما قيل وما يقال عن بلادنا لاسيما فيما يتعلق بالتنمية فالتنمية اليوم تسير سيراً حثيثاً في مجالاتها المختلفة والمتعددة وفي فلكها الدائر فنرى كثيراً من المصنوعات اليدوية المختلفة ونجد أننا حققنا الكثير من المنجزات التنموية والقفزات والتطورات التي نشهدها في كثير من الأنشطة المتعددة في المجال الزراعي والصناعي والتنموي الأمر الذي يحدونا جميعاً أن نكون عند مستوى المسئولية في النهوض والرقي لهذا البلد وانتشاله من وهدة التخلف التي يعيشها ويعانيها ولاشك أن بلادنا وحكومتنا الرشيدة لا تألوا جهداً في السعي وراء تحقيق هذه الأولويات المطلوبة لاسيما فيما يتعلق بالأمن الغذائي والصناعي وتطويرها.

إن العمل الذي يعول على حكومتنا أمر في غاية الأهمية يجب أن نقف صفاً واحداً ويداً واحدة في النهوض به والاهتمام به ورفعه إلى هامة التطبيق وإظهاره إلى حيز الوجود لكي نوجد الدولة الفتية والشعب الواعي والمنتج في إطار الاجتهاد والسعي المتطور.

أفعال ليست من قيمنا

أحمد عبدالله الشاوش

.. عُرف المجتمع اليمني عبر التاريخ الإنساني بأصالته النابعة من تمسكه بقيم ومبادئ وأخلاقيات عظيمة مغروسة في نشأته الأولى .

وتلك المبادئ اكتسبها وتوارثها أبا عن جد عبر ذلك التاريخ المشرق مما جعله مميزا عن غيره من المجتمعات الإنسانية وأكثر تماسكا وحكمة ورجاحة عقل أبعدته عن الصغائر وجسدت فيه الاستقامة وإلى عهد قريب ما تزال القيم راسخة وثابتة فيه ثبوت الجبال ، غير أنه في الفترة الأخيرة حدثت بعض الجرائم والأحداث المؤسفة التي تعتبر دخيلة على مجتمعنا اليمني المحافظ وخارجة عن قيمنا الإسلامية وعاداتنا وتقاليدنا النبيلة.

ما الذي جرى لهذا المجتمع النبيل؟ شاب يقتل والده وأخته وأخاه بصورة بشعة مجردة من العاطفة والرابطة الأسرية القائمة على المحبة والحنان والوفاء، هذه الصورة المأساوية لا نجدها إلا في أفلام الرعب الأمريكية أو محلات الجزارة ، وآخر يقتل اخته وزوجها وابنة اخته الطفلة تحت مبررات واهية جدا بدون وجه حق وبدم بارد .. إنها قصة مأساوية يقطر لها القلب دما ويشيب لها الرأس وآخر يحتال على ميراث إخوانه الصغار طمعا ، ورابع عاق لوالديه رغم حبهم ورعايتهم له إنه النكران والجحود ، وخامس يتعاطى الحبوب والمهيجات ومشروبات الطاقة وبعدها يترنح ويصبح بعيدا عن الواقع.

اسألوا أصحاب الصيدليات كم المبيعات من أنواع الحبوب التي تباع في الصيدليات دون رقيب من الجهات المختصة والشواهد كثيرة وما خفي كان أعظم.

لقد صعق المجتمع اليمني من هذه الأفعال الشنيعة بل أصيب الغالبية بالذهول والفزع عند مشاهدة بعض هذه القضايا عبر التلفزيون وإلى أي حد انتشرت ثقافة العنف لدى الأبناء الناتجة عن اهتزاز القيم النبيلة لديهم وتأثرهم بأفكار وثقافات هدامة جسدت فيهم ثقافة العنف والحقد على الأسرة والمجتمع والدولة وعلى كل ما هو جميل حيث أدمنوا أفلام الرعب والاستخدام السيئ لوسائل التقنية الحديثة من مواقع وأفلام سيئة تطمس الفضيلة وتروج للعنف والتمرد على القيم الفاضلة.

كل هذا يحدث بسبب الآباء والأمهات في تربية أبنائهم التربية الصحيحة وعدم غرس القيم النبيلة والرحمة والحنان منذ الطفولة مما أدى إلى تحجر قلوبهم وموتها ، وبهذا حدثت فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء نتيجة خلل تربوي أسري من الدرجة الأولى ، وبُعد الآباء عن أبنائهم وعدم تلمس همومهم ومشاكلهم ومعرفة تفكيرهم منذ الطفولة وفي قمة المراهقة الشديدة الاضطراب.

كما أن بعض مقايل القات والأعراس التي يتجمع فيها للأسف الشديد صغار السن والمراهقون وبعض الكبار الذين يسهرون إلى آخر الليل ويؤدون بعض الرقصات الغريبة هذه التجمعات تعتبر بيئة خصبة لانحراف الأبناء والمحصلة شباب منحرف بعيد عن المبادئ والقيم ، عديم المسؤولية ، وفريسة سهلة للتأثير عليه من قبل الخارجين على النظام والقانون.

فهل آن الأوان لمتابعة الأبناء وأن نغرس فيهم القيم النابعة من ديننا الإسلامي الحنيف وأن يفرغ الآباء جزءاً من أوقاتهم لرعاية أبنائهم وإشعارهم بالوفاء والحنان لتضييق الفجوة ولتزداد الألفة والمحبة وليكونوا نواة المستقبل؟ وأين العلماء والمثقفون والأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والبرامج المختصة في وسائل الإعلام لمعالجة هذه المشكلة ووضع الحلول لها من باب المسؤولية الأخلاقية لإنقاذ المجتمع وعدم انهياره أخلاقيا.

وأين دور الجهات الرقابية على الصيدليات ومخازن الأدوية التي تبيع أنواعا من الحبوب ليلا ونهارا دون وصفة طبية لأناس في قمة شبابهم؟

shawish22@gmail.com

دموع الشعر الأبيض!

حسين البكري

.. بعد السنين يحتار عقل صاحب الشعر الأبيض بما آلت إليه أحوال شبابه وجماله غير أن المرأة بعد الستين تجد نفسها تكابد وتبكي حين ترى كل الأشياء الجميلة قد ذبلت وتعبت وتعذبت وشعرها الأبيض الذي يبعدها تماما ويصرفها بقسوة ومهانة عن أيام شبابها قائلة: (لا والذي أوجد الأشياء من عدم ما كان لي من بياض الشيب من أدب أفي الحياة يكون القطن حشو فمي).

وقال آخر:

قالت أراك أخفيت الشيب قلت لها
سترته عنك ياسمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت من تعجبها!!
تكاثر الغش حتى صار في الشعر

وقال آخر:

كيف لا يبكي على نفسه
من ضحك الشيب على ذقنه

ويقال في الرجل إذا شاب (ليله عسعس وصبحه تنفس)

وقال آخر:

وأصبحت أعشى أخبط الأرض بالعصا
يقودني بين البيوت الأولاد

ولا يدرك المرء قيمة شبابه ونضرة جماله إلا عند ظهور الشيب برأسه.

قال آخر:

ونحت على الشباب بدمع عيني
فما نفع البكاء ولا النحيبُ
فياليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيبُ

H__elbakri@hotmail.com

إعـــــــــــــــلان